



الفصل الثاني

الإطار النظري

ابن مالك وكتابه ألفية وشرحها

1. المبحث الأول: ترجمة ابن مالك

حدد الباحث مجال هذا البحث حول مولد ابن مالك ونشأته ودراسته

وأساتذه, ووفاته

أ. مولده

إن ابن مالك هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي وهو سكن في دمشق¹¹, قال الأشموني بأن اسمه أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن مالك¹², قال صاحب بغية الوعاة إن اسمه محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك¹³, وعند ابن طالون محمد بن عبد

¹¹. محمد كامل بركات ابن مالك, ص: 1

¹². الأشموني, شرح الأشموني, بيروت, دار الفكر, 1984, ص: 7

¹³. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, بيروت, المكتبة العصرية, مجهول السنة, ص: 130



الله بن عبد الله بن عبد الله بن مالك¹⁴ , وجدنا أن العلماء قد اختلفوا في ذكر نسبه فقط ولا يعني بأن عدم ذكر الاسم في سلسلة النسب يدل على عدم وجوده لأنه يكون اختصارا واكتفاء بالمشهور وذلك يجري بين العلماء¹⁵ . ولد ابن مالك في سنة 200 هـ بجيان , هي مدينة من مدن الأندلس الوسطى كما ذكر ياقوت في معجم البلدان . (جيان) بفتح الياء ثم التشديد وأخره النون , وهي مدينة واسعة , وكورتها بالأندلس¹⁶ , تتصل بكورة البرة¹⁷ , وهي مائلة عن البرة إلى ناحية الجوف شرقي قرطبة والمسافة بين جيان وقرطبة سبعة عشر فرسخاً¹⁸ وكورتها متصل بكورة تدمير وكورة طليطلة¹⁹

ب. نشأته ودراسته وأساتذه

¹⁴ . محمد كامل البركات , تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد , مجهول المكان , دار كاتب العربي , 1967 , ص: 1

¹⁵ . محمد كامل البركات , ص: 1

¹⁶ . الأندلس أو أندلسيا اليوم منطقة واسعة تشمل جنوب أسبانيا , انظر إلى المنجد .. ص: 75

. البرة هي كورة كبيرة من الأندلس , أنظر إلى ياقوت , معجم البلدان , جز الأول (بيروت : دار صادر , مجهول سنة) ص : 244¹⁷

. فرسخ الطريق : ثلاثة أميال هاشمية , وقيل اثنا عشر ألف ذراع وهي تقريبا ثمانية كلو مترات (فارسية) أنظر إلى المنجد , ص : 576¹⁸

¹⁹ طليطلة أو توليدو TOLEDO , مدينة أسبانية على تاحو جنوبي مدريد . أنظر إلى المنجد : ص: 357



كان ابن مالك إمام النحاة واللغويين لعصره , وتعلم العربية عن كثير العلماء في موطنه , وأحد منهم الشوليين²⁰ وتعلم ابن مالك العربية عنه ثم رحل إلى المشرق حول سنة 630 هـ , ولقي ابن الحاجب وأخذ العربية عنه واستقر بحلب²¹ وفيها تلميذ لابن يعيش²² , وتصدر بها مدة لتعليم القرآت ثم تركها إلى دمشق واستوطنها وتولى بها مشيخة المدرسة العادلية²³ , وكان ابن مالك إماما في كتب النحو وإماما في اللغة وأشعار العرب والقرآت ورواية الحديث النبوي أيضا²⁴ . ومن عادة السلف الصالح بدأ دراسة القرآن الكريم وحفظه بل إن وجدوا المشكلات في فنون العلم رجع إلى القرآن الكريم.²⁵ وكذلك حال ابن مالك في ابتداء درسه بقراءة القرآن الكريم²⁶ . وأما أساتيده فهم أبو علي عمر بن محمد الشوليين , المتوفى سنة: 645هـ , وهو إمام العربية , في عصره وصنف كتابا

. هو عمر بن محمد بن عبد الله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشوليين مولده سنة 562 ومات في العشر الأخير من صفر سنة 645²⁰

²¹. حلب : مدينة في شمال سورية تعرف بالشهباء, انظر إلى المنجد : ص: 223

. هو أبو البقاء موقف الدين يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السريا النحوي الحلبي المشهور بابن يعيش ولد في رمضان سنة 553²² بحلب ومات سنة 643 هـ بحلب, أنظر إلى ابن مالك , ص : 10

. العادلية هي الآن مقر المجمع العلمي العربي بدمشق , بالقرب من الجامع الأموري, ويجاورها قبر صلاح الدين أو يقابلها تماما مبني المكتبة الظاهرية , أنظر إلى ابن مالك , ص : 13²³

²⁴. شوق ضيف , المدارس النحوية (مصر: دار المعارف , سنة : 1119 ص 309-310

يحيى بن عبد الرزق, ترجمة كيف تحفظ القرآن قواعد الأساسية والطرق العلمية, Pustaka Azam. 2004 , ص: 47-48²⁵ جاكرتا,

²⁶. محمد كامل بركات , ص: 9



منها التوطئة في النحو وحض ابن مالك عنده عشرة يوماً فأكثر , وابن عباس
احمد بن نوار وأخذ بن مالك منه القراءة, وأبو عبد الله مالك المرشاني حيث قرأ
ابن مالك كتاب سيبويه عليه , وابن الحاجب هو جمال الدين عثمان بن عمر بن
أبي بكر ولد سنة 570 هـ, بمصر , ومذهبه المالكي وتوفي سنة 646 هـ. ابن صباح
, وأبو صادق الحسن بن صباح المخزومي المصري المتوفى سنة: 633 هـ.
والسخاوي أبو الحسن علم الدين علي بن محمد عبد الصمد السخاوي ولد سنة
559 هـ, وتوفي بدمشق سنة 643 هـ²⁷. وهناك أساتذته غير المذكور , واكتفى
الباحث بالأساتيد الكثيرة ذكرهم في الكتب.

ج. وفاته وآثاره

توفي ابن مالك بدمشق سنة 682 هـ, ودفن بسفح قاسيون²⁸ بترربة القاضي
عز الدين بن الصانع, وقال العجيني: بترربة ابن جعوان.

وقد ذكر ابن طالون الصالحي في كتابه مزارات الصالحية قبر الشيخ جمال
الدين بن مالك قبلي قبر الشيخ اسماعيل بن عبد الله الصالحي, ولما أراد العلامة
شعبان الأثري الصالحية زيارة قبر ابن مالك فسأل على أحد قبر ابن مالك وقال

²⁷. بركات يوسف , مصباح السالك إلى أوضح المسالك (اسفل الخط في أوضح المسالك) لبنان : دار الفكر 1994 , ص: 24

²⁸. قاسيون : جبل بشرق على غوطة دمشق أنظر إلى المنجد , ص: 431



له لايعرفه إلا رجل حفار في الروضة وهو زعتر, فذهب إليه ولما وصل إلى الروضة وجد شخصا يلحد ميتا فسأل عن هذا الحفار عليه وأشار إليه هذا زعتر, فقال العلامة لزعتر, ياشيخ! أرنا قبرالشيخ جمال الدين بن مالك فذهب معه وأراه قبره بروضة الصالحية بسفح قاسيون بجوار قبر الشيخ اسماعيل بن عبد الله الصالحي وقريبا من قبر الحافظ العماد المقدسي.²⁹ وبعد أن أظهر الباحث حياة ابن مالك فيستمر أبحاثه إلى أثر ابن مالك, ولو قد مات ابن مالك لكن آثاره تعيش دائما, لأن آثاره كتب جيدة في اللغة العربية التي تنفع للعلماء بعده. ألف ابن مالك في حياته مؤلفات كثيرة وأكثرها في علم النحو والصرف , منها :

- علم النحو وهي: (1). الكافية الشافية , الوافية (في شرح الكافية الشافية), (2). الخلاصة المشهور بالألفية , (3). التسهيل , (4). شرح التسهيل, (5). الموصل في نظم المفصل, (6). شك المنظوم, (7). فك المختوم, (8). عدة الحافظ وعدة اللافظ, (9). شرح عدة الحافظ وعدة اللافظ (شرح العمدة) (10). اكمال العمدة, (11). شرح اكمال العمدة.

- في اللغوية وهي: (1). نظم الفوائد, (2). مثلثات ابن مالك المسماة اكمال الأعلام, (3). بمثلث الكلام, (4). اكمال الكلام بمثلث الكلام, (5). ثلاثية

²⁹. محمد كامل بركات, ابن مالك تسهيل, ص: 16

الأكمال, (6). لامية الأفعال, (7). شرح لامية الأفعال, (8). تحفة المودود في المقصور والممدود, (9). شرح تحفة المودود.

- في القراءة وهي : (1). المالكية في القراءة, (2). اللامية في القراءة, (3). كتاب العروض نظم الكافية في اللغة, (4). الفوائد والمقاصد³⁰.

2. المبحث الثاني : كتاب ألفية لابن مالك وشرحه

قد ذكر الباحث في الفصل السابق أن ابن مالك ألف مؤلفات في العربية وفي هذا المبحث الثاني يذكر الباحث كتابا مشهورا من كتبه وهو كتاب الخلاصة , واشتهرت الخلاصة بالألفية . كما عرفنا أن الخلاصة أشهر كتب لابن مالك ومن ناحية التسمية سميت بها لأن ألفية كالتلخيص "للكافية الشافية" لابن مالك تحتوي على ثلاثة آلاف بيت³¹ , وذكر اسم الخلاصة في البيت الأخير:

أحصى من الكافية الخلاصة # كما اقتضى غنى بلاخصاصة

واشتهر الخلاصة باسم الألفية لشمها على حوالي ألف بيت, و كانت في أول نظم الألفية وهي:

³⁰. محمد كامل بركات , ابن مالك تسهيل ص 36-38

³¹. بركات يوسف هبور , مصباح السالك إلى أوضح المسالك, لبنان , دار الفكر, 1994 , ص: 24



وأستعين الله في ألفية # مقاصد النحو بها محوية

قال ابن مالك في بيت ألفية الثالث أن ألفية احتويت عن مقاصد أو مسائل النحو، وقال محمد كامل بركات عن الألفية في كتاب ابن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد أن ألفية هي منظومة في نحو ألف بيت أودع فيها ابن مالك خلاصة في الكافية الشافية لابن مالك³². ومن قول ابن مالك ومحمد كامل بركات يعقد الباحث أن كلمة الألفية مأخوذة من جملة بيت الألفية وكانت جملة ألف بيت. وأما كلمة الخلاصة مأخوذة من محتويات كتاب الألفية وكانت محتوياتها خلاصة من كتاب الكافية الشافية لابن مالك. كانت الألفية كتابا مشهورا من كتب ابن مالك في النحو والصرف وكان مشهورا كمشهور الكتاب سيبويه، لأنها خلاصة دقيقة باللغة الدقيقة عن قواعد النحو العربي، أعطى ابن مالك العلماء المتأخرين فرصة أن يشرحوها ويوسعها، وأما أشهر من شرح الألفية فهم: ابن هشام، محمد يمر الدين، ابن أم قاسم، زين الدين الصالحي، المكودي، ابن جابر الأعمى، الأشموني، الأبناسي، ابن عقيل.

أ. خلاصة التأليف

³². محمد كامل بركات، ابن مالك تسهيل، ص: 20



كان ابن مالك ابتداءً أول بيته بفعل الماضي " قال " وهو في استقبال وليس بعده ,
أن الألفية حصلت في ذهنه قبل التأليف ولقوة ما حصل في ذهنه , حكم كالواقع
الذي ظهر في مضي الزمن , والتأليف ليس إلا إظهار وتبريز ما في البطن , كما
أن الكلام اللهم إلا التلفظ من الذهن , نستطيع أن نستفيد أن ابن مالك قد
خطط في التأليف على الألفية ألف بيت , ولكن الواقع عددها ألف بيت وبيتين
, ها هي التي القصة الجذابة يذكرها الباحث بعد

ب. القصة الجذابة في التأليف

كان ابن مالك في أثناء التأليف توقف وذهب ما في ذهنه من استطراد
الآيات , بعد أن وصل إلى بيت الخامس ,

وتقتضي رضا بغير سخط # فائقة

ومن الأيام , زار ابن مالك قبر ابن معطي ونام فيها بدون عمد , وفي نومه رأى
ابن معطي قال له , هل نسيت من أنا ؟ وعند الآخر كم من حي غلب ألف
بيت , فقام من نومه وذكر بعض الشطر من بيته " فائقة ألفية ابن معطي " وشعر
من أنه سبب التوقف في التأليف , وزاد البيتين بعده ,

وهو بسبق حائر تفضيلاً # مستوجب ثنائي الجميلاً



والله يقضي بهبات وافرة # لي وله في درجات الأخرة

إكراما لابن معطي لسبقه في العمر والتأليف والعلم³³.

ج. مزية الألفية

قال في تسهيل الفوائد " إنها أشهر كتب النحو بعد الكتاب لسبويه" سوى
هناك مؤلفات تستويها في النحو مثل ألفية ابن معطي وفي أصول الفقه , ألفية ابن
برموي وغيرهما من الأبيات تحتوي على ألف بيت .

يمتاز ايضا في كونه ببحر واحد وهو الرجز , والرجز أول بحر عرف في أشعار
العرب وأخفه وأجزاره³⁴ , إذن ألفية ابن مالك أسهل وأخف تلفظا وحفظا
لكونها ببحر واحد وببحر الرجز, وبالأسلوب والتنظيم الجيد, وبالاختصار
الألفاظ . كما أشار بنظمه :

تقرب الأقصى بلفظ موجز # وتبسط البذل بوعد منجز

د. طريقة الاستشهاد وبعض آرائه

³³ محمد خليل الرحمن , Lantunan bait sentuhan ruh . جومباع : دار الحكمة , 2008 , ص : 119

³⁴ محمد بن علي الصبان , حاشية الصبان مجهول المكان والسنة , ص : 16-17 .

³⁵ قاضي القضاة , عبد الله بن عقيل , شرح ابن عقيل , مجهول المكان , دار الفكر , مجهول السنة المجلد الأول , ص : 7



أما مصادر الاستشهاد لابن مالك فهي :

- القرآن الكريم , أحاديث , أشعار العرب , كتب النحاة, وكذا استشهد
بالنحاة قبله مثل السهيل وأبو علي الفارسي وغيرها³⁵.

واستعمل نظرية نحوه من آراء البصريين والكوفيين والبغداديين, وينفذ آراءه
الجديدة ومن آراء النحاة التي أختارها وأراءه :

-جواز اختلاف الخبر بالمبتداء في المفرد والتثنية والجمع مثل قول نوح : هؤلاء
ضيئي " وضيف النوح حيث ذاك الملكان الاثنان

- فاعل سد مسد الخبر مثل : ما في الدار أحد جعل "أحد" فاعلا لما قبله

- جعل "هب" من أخوات ظن

- جعل عسى ناقصا وفي النحو " عساك " ثبت الضمير الكاف نصبا ولكن في
محل الرفع , لأن عسى مثل كاد وجعله فعلا ناقصا

- جواز بناء الظرف المبهمه مثل : حين وزمن, ومرة , ووقت, إذا أضيفت إلى
الجملة الإسمية

25. شوقي ضيف و المدارس النحوية ,مصر, (دار المعارف) , 1919, ص: 309



- علامة الإعراب جزء من ماهية الكلمات المعربة و ورآى الجمهور أنها زائدة عليها

- دان وتان واللذان واللتان معربة لامبنية وأنها مشاة حقيقية³⁶ , وما إلى ذلك كفى بالدليل على امتياز الألفية , كثير اهتمام العلماء بتعليمها والملاحظ والشرح والحواش لأشراحها, ومن أشهر الشرح والحاشية يذكرها الباحث فيما بعد:

- أوضح المسالك في ألفية ابن مالك لابن هشام
- دفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة لابن هشام وبعد التأليف هذين الشرح ألف أيضا عدة حواش
- شرح ألفية لمحمد بدر الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك
- شرح ألفية ابن مالك ألفه ابن أم قاسم
- شرح ألفية ابن مالك ألفه عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بالعين
- شرح ألفية ابن مالك عبد الرحمن بن علي المكودي
- شرح الفية ابن مالك في النحو ألفه لابن جابر الأعمى

³⁶. شوقي ضيف و المدارس النحوية., ص: 310-316



- منهج السالك لألفية ابن مالك للأشموني
- شرح ألفية ابن مالك ألفه برهان الدين ابراهيم بن محمد نور الدين
- الوافية في مختصر الألفية لجلال الدين السيوطي
- نكت على الألفية لجلال الدين السيوطي
- شرح ابن عقيل لقضاة القضاة ابن عقيل

3. المبحث الثالث : أسلوب الاختصاص واختلاف العلماء فيه

قبل أن نبحث في خصائص أسلوب الاختصاص نحتاج إلى معرفة معنى الأسلوب لغةً واصطلاحاً

الأسلوب لغةً بمعنى الطريق أو الفن من القول أو العمل³⁷ , ويطلق الأسلوب في اللغة العربية إطلاقاً مختلفة , وقد يكون بمعنى الطريق بين الأشجار والفن والوجه والشموخ بل لأنف والعنق والأسد , وقد يكون بمعنى طريقة المتكلم في كلامه وأنسب هذه المعاني بالاصطلاح الآتي هو المعنى الأخير أو هو الفن أو المذهب³⁸ .

³⁷. لويس معلوف , المنجد في اللغة , مطبعة دار المشارق , بيروت, 198 م , ص : 353

³⁸. محمد بن عبد العظيم الزرقاني , مناهل العرفان في علوم القرآن, بيروت , دار الفكر , 1976 , جز : 2 , ص : 302



وفي الاصطلاح اختلف فيه العلماء فقال بعضهم " الأسلوب " هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه . ويقال الأسلوب لطريقة المتكلم في كلامه³⁹ , قيل أن الأسلوب هو طريقة التعبير عن الأفكار والقضايا والمشاعر وهو مرتبط بطريقة التفكير وبالموضوع الذي نعالجه⁴⁰

وقال الآخرون : إن الأسلوب طريقة استعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصية الأديبة المتميزة عن سواها , لاسيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والإيقاع , ويتركز على أساسين أحدهما كثافة الأفكار الموضحة وحصبها وعمقها أو طرافتها . والثاني تنحلُّ المفردات وانتقاء التركيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعانته⁴¹ .

³⁹ . محمد بن عبد العظيم الزرقاني , نفس المرجع , ص : 302-303

⁴⁰ . احمد نزار , البلاغة والنقد (الرياض : مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) , 1990 , ص: 116

⁴¹ . جبور عبد النور , المعجم الأدب , دار العلم للملايين, الطبعة الأولى ملتزم الطبع والنشر , 1398 هـ



وذهب البلاغيون إلى أن الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعال في نفوس سامعية⁴² , وإن تأملنا هذه التعاريف المتعددة عن الأسلوب وجدنا الاختلاف فيها يكون في التعبير فقط , والغرض والمعنى واحد , وجدنا هذه التعاريف يشد بعضها بعضا , فبعضها مفصل , والبعض الآخر موجز , فمن هذه التعاريف يقدر أن يلخص أن الأسلوب هو الطريقة استعمالها المؤلف في اختيار المفردات والتراكيب التي يتألف منها الكلام لنيل الغرض المقصود من كلامه . والأسلوب لا يحضر في لفظ وحده ولا المعنى فقط وإنما هو مركب من عناصر مختلفة يعتمد بها المؤلف من ذوقه وتلك العناصر هو الأفكار والصور والألفاظ فأصبحت هذه العناصر وحدة قوية مرتبطة إرتباط وثيقا بين ألفاظه ومعانيه عند سامعيه وأوقع في نفس قارئيه . وبناء على ذلك فإن الخلاصة في معنى الأسلوب كما بينه الدكتور محمد حسن عبد الله , فليس الأسلوب هو اللغة كما يتبادر في استعمال الكلمة أحيانا ولكنه طريقة التفكير والتعبير بكل ما يتكون منه هذا التفكير وما يدل عليه وبكل ما ينهض عليه التعبير من استعمال لغوي وتكوين للصورة وتشكيل للمادة من البداية إلى النهاية .

6. علي جرم ومصطفى أمين , البلاغة الواضحة , حقوق الطبع والنقل محفوظة بشركة مكملان بلوندون , الطبعة الخامسة عشرة ,



أ. أسلوب الاختصاص

بحث الباحث في الأسلوب , وسوف يبحث أسلوب الاختصاص
واختلاف العلماء فيه بعده ومن أهمها ما يأتي :

أسلوب الاختصاص هو عبارة عن مجموعة من التراكب النحوية التي لها
نمط خاص بها , ولا يشاركها فيه غيرها , ويلجأ المتكلم إلى استعمال اي
اسلوب منها للتوصل إلى معنى معين أو إلى دلالة خاصة⁴³ . وفي هذا الأسلوب
نجد اسما منصوبا , اعرابه مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره "أخص" أو
"أعني" أو أذكر

أسلوب الاختصاص يذكر فيه اسم ظاهر بعد ضمير المتكلم غالبا لبيان
(مفردا أو جمعا) يوضح المقصود من الضمير⁴⁴ أو لبيان المقصود منه⁴⁵ , أو
قصر حكم أسند إلى ضمير على اسم ظاهر معرفه يذكر بعده لبيان المقصود منه⁴⁶
. نحو : نحن أهل مصر نكرم الضيف وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا
تقديره أخص أهل مصر , أنا الطالب أتلقى العلم , نحن الجنود ندافع الوطن , لنا

2. كتاب النحو التعليمي . ص : 967

⁴⁴ . فؤاد نعمة , ملخص قواعد اللغة العربية , (دار الثقافة الإسلامية , بيروت , مجهول السنة , ص: 185-186

⁴⁵ . د. رجب عبد الجواد إبراهيم , المدخل إلى تعلم العبية , (دار الأفاق العربية) , 2008 , ص : 216

⁴⁶ . السيد احمد الهاشمي , القواعد الأساسية للغة العربية , دار الفكر , مجهول السنة , ص: 258-259



معشرَ العرب مجد قديمٌ , أنا المعلمَ أربي النشءَ , علينا أبناءَ العرب أن نوحّدَ صفوفنا , ((نحن معاشرَ الأنبياء لانورث وماتركناه صدقةً)) ويسمى الاسم الظاهر الذي يبين المقصودَ من الضمير مختصاً . قد يكون الضمير للمخاطب قليلاً , مثل : بكم معاشر العلماء تستضيءُ البشريةُ , ويمتنع ضمير الغائب .

والاسم المختص إما أن يكون معرفاً بأل , نحو : نحن العرب نكرم الضيفَ , نحنُ البشرَ نصيبُ ونخطئُ أو مضافاً إلى المعرف بأل , نحو : نحن معاشرَ الطلبةِ سلاحُ الأمة , أو مضافاً إلى غيره من المعارف وقال الشاعر :

نحنُ بني ضبةَ أصحابُ الجملِ # نَنْ ابنَ عفّانِ بأطرافِ الأسلِ⁴⁷ :

(بني) : مفعول به منصوب على الاختصاص منصوب وعلامة نصبه الياء , لأنه ملحق بجمع المذكر السالم لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص , والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا , و بني مضاف , (ضبة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

وندرَ أن يكون علماً , ومن ذلك قول الراجز : بنا تميما يكشفُ الضبابُ

⁴⁷. د. محمود سليمان ياقوت , النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم , (مكتبة المنار الإسلامية) , 2009 , ص : 985-987



(تميماً) مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوبا تقديره أخصُّ , والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا , والجملة من الفعل والفاعل لاملح لها من الإعراب اعتراضية , وهو علم على القبيلة المعروفة .

اسم المختص يقع بعد ضمير لبيان المراد منه وقصر الحكم الذي للضمير عليه وأكثر فيه أن يقع بعد ضمير المتكلم كما رأيت , وقد يكون بعد ضمير المخاطب قليلاً نحو : سبحانك الله على ماأنعمت , ولايقع بعد ضمير الغيبة مطلقاً ولابعد اسم ظاهرٍ , كما وأنه لا يكون نكرة , ولااسم إشارة , ولاموصولاً , وليس معه حرف نداء , ولايقع في أول الكلام, ويكون المقدم عليه اسماً بمعناه .

الاختصاص قد تستعمل صيغة النداء في معنى (الاختصاص)⁴⁸. وذلك بأن تأتي ب (أي) وتجريه مجراه في النداء , فتضمه , وتلحقه (ها) التنبيه وتصفه بالمعرف بأل , وذلك بعد ضمير المتكلم أو المخاطب , لغرض بيان اختصاص مدلول ذلك ضمير من بين أمثاله بما نسب إليه , نحو (أنا أكرم الضيف أيها الرجل) أي , أنا أختص من بين الرجال بإكرام الضيف

49. د. قيس اسماعيل الأوسي , أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين , (جامعة بغداد بيت الحكمة) 1988 ص : 296



ب. اختلاف العلماء في الاختصاص

بحث الباحث في أسلوب الاختصاص , وسيبحث في هذا البحث اختلاف العلماء ومن أهمها كما يلي⁴⁹:

1. ذهب الأحفش إلى أن كلا من أيها وأيتها منادى بحرف النداء محذوف مبني على الضم في محل نصب على النداء , وقال : ولاينكر أن ينادي الإنسان نفسه ألا ترى إلى قول عمر رضي الله عنه (كل الناس أفضه منك يا عمر)

2. رأى السيرافي إلى أن أيها وأيتها في الإختصاص اسم معرب مرفوع , وأنه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون خبر مبتداء محذوف وتقديره في نحو قولك (أنا أيها العبد فقير إلى عفو الله) الثاني : أن يكون مبتدأ حذف خبره وتقديره في المثال المذكور : أنا أيها العبد المخصوص الخ , وأنت ترى أن هذه التقديرات من التكلف والبعد عن مساق الكلام بحيث لا يجوز الإعتماد عليها والأخذ بما يقتضيها

وقال السيرافي : أيُّ مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال الرجل المذكور أو العصابة المذكورة من أعني "قال : وإن شئت جعلت "أيًا" خبر لمبتدأ

50. إمام ابن هشام الأنصاري , أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , ص : 72-74



مجدوف فيكون التقدير من أعني الرجل المذكور أو العصاة المذكورة
وموضعُ الجملة أيضا حالٌ.⁵⁰

3. قال سيبويه إلى أن الاختصاص لا يجوز أن يذكر إلا اسما معروفا ولم
يقع المختص مبنيا إلا بلفظ أيها وأيتها , وأما غيرهما فالمنصوب
والناصب واجب الإضمار تقديره أخص .

4. ذهب الجمهور أن أما أيها وأيتها في موضع نصب بأخص مضمرا أيضا.⁵¹

والأكثر في هذا الاختصاص أن يلي ضمير متكلم كما سبق , وقد يلي ضمير
مخاطب كقولهم : بك الله نرجو الفضل , و سبحانك الله العظيم , ولا يكون بعد
ضمير غائب

المبحث الرابع : معاني الاختصاص

بعد أن بحث في الأسلوب خاصة في الاختصاص سوف يبحث معاني

الاختصاص لأن هناك بعض البواعث على استعماله , ومن أهمها ما يأتي :

⁵⁰ . تقي الدين إبراهيم بن الحسين , الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية ص : 241 - 243

⁵¹ . د. عبد الرحمن علي سليمان , توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمراديس : 1150

يتصل أسلوب الاختصاص بالمعنى , لأن هناك بعض البواعث على استعماله , ومن أهمها ما يأتي⁵²

1. الدلالة على الفخر , ومن ذلك : نحن الشباب نبني الوطن , على أيها الكيم يعتمد , نحن معاشرَ العلماء كأنجوم في السماء . فالمراد بمعشر العلماء هنا نفس المتكلم , لاشخص آخر يخاطبه وكذا حكم كل مخصوص , أنا أكرم الضيف أيها الرجل , كلامي أيها العالم شفاء لما في الصدور , وقال الشاعر :

لنا معشرَ الأنصار مجدٌ مؤثَّلٌ # بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدَا

(معشرَ) مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص , والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية و (معشرَ) مضاف (الأنصار) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

⁵². د. محمود سليمان ياقوت , النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم , (مكتبة المنار الإسلامية) , 2009 , ص : 985-987



2. الدلالة على التواضع , نحو : أنا أيها العبد فقير إلى رحمة الله تعالى , أنا

أيها العبد للضعيف مفتقر إلى عفو الله , أنا أيها المسلمين أرجو فضل

الله , أني أيها العبد فقير إلى عفو ربي , أنا الفقير إلى الله أيها الرجل

(أيها) مفعول به مبني على الضم ف محل نصب على الاختصاص لفعل محذوف

وجوبا تقديره أخص , والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا , والجملة من

الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب اعتراضية , و(ها) للتنبيه حرف مبني على

السكون (العبد) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة

وقال الشاعر : جُدْ بِعَفْوٍ فَإِنَّنِي أَيُّهَا الْعَبْدُ # إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ

وتدلُّ أيها العبد على التواضع والاستعطاف , ولها الإعراب السابق نفسه .

3. الدلالة على البيان , نحو : نحن العرب أقوى الناس للضعيف , ونحن

معاشر الأنبياء لانورث , نحن الموقعين على هذا أدناه نُشْهِدُ بِكَذَا ,

والموقعين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى , نحن

العرب أقوى الناس للضعيف ومن شواهد قول الشاعر :

نحنُ بني ضبَةَ أصحابِ الجملِ # ننعي ابن عفان بأطرافِ الأسل⁵³

⁵³. قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقلي , المصري , الهمداني , شرح ابن عقيل , , ص : 297-298



وقد يكون منه :

نحنُ بناتِ طارقٍ # نمشي على نمارق

وذلك إذا نصبت (بنات) بالكسرة نيابة من الفتحة فإن رفعته كان خبر لمبتدأ .

كانت الجمل في الاختصاص بعد وضع الأسماء الظاهرة أو المبنية أو

المعرف بأل أو الإضافة , ومن أظهر هذا كما يلي⁵⁴:

1. الجمل بعد وضع الأسماء الظاهرة المنصوبة على الاختصاص في الأماكن

الخالية :

1. نحنُ الفلاحين نُخرجُ طيباتِ الأرضِ

2. إنا المعلمين نربي النشئَ

3. نحنُ العمال شعارُنا إتقانُ الصناعةِ

4. نحنُ المقاتلين نصدُّ جيوشَ الأعداءِ

⁵⁴. علي الجارم ومصطفى أمين , دليل النحو الواضحة في قواعد اللغة العربية , (دار القباء الحديثة) , جز 3 , 2006 ص: 71-77



2. الجمل بعد وضع أسماء مبنية في محل نصب على الاختصاص في الأماكن

الحالية :

1. جَرَبْنِي أَيُّهَا الطَّلَابُ تَجِدْنِي خَيْرَ مِعْوَانٍ

2. أَيُّهَا الرَّجُلُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَالِ

3. إِنِّي أَيُّهَا الْجُنْدِي لَا أَهَابُ الْمَوْتَ

4. إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاطِرُ تَتَّجُهُ الْآمَالُ

3. ثلاثُ جُمَلٍ تُشْتَمَلُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى اسْمٍ مَنْصُوبٍ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ مَعْرُوفٌ

ب (أل):

1. نَحْنُ الْمَعْلَمِينَ نَرْبِي النُّشَى

2. أَنَا الرَّئِيسَ أَحْسَنُ إِلَى الرَّعِيَةِ

3. أَنَا الْقَاضِيَ أَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ

4. ثلاثُ جُمَلٍ تُشْتَمَلُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى اسْمٍ مَنْصُوبٍ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ مَعْرُوفٌ

بالإضافة :

1. نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنْوَرِ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً

2. أَنَا قَائِدَ الْفِرْقَةِ أُزِيلُ أَسْبَابَ الْخِلَافِ



3. علينا معلّمي الناس أن نُقومَ المُعْوج

5. ثلاثُ جملٍ تشتمل كل منها على اسم مبني في محل نصب على الاختصاص

:

1. نحنُ أيها الشبابُ ثرّوةٌ بلدنا

2. بي أيها المزارعُ يُعتمدُ في الاقتصادِ

3. أنا أيها الجنديُّ أصونُ استقلالَ الوطنِ

نُموذج في الإعراب :

(نحنُ الجنودَ نَحْمِي الوطنَ) وإعرابه

(نحنُ) ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (الجنودَ) منصوب على الاختصاص بفعل محذوب وجوبا تقديره أخص (نحمي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحنُ والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (الوطنَ) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

(أنا أيها المندبُ أعتذرُ) وإعرابه



(أنا) ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (أيها) مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص و(ها) حرف تنبيه مبني على السكون (المذنب) صفة مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة (أعتذر) فعل مضارع رفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ

(إنا معشرَ المثابرين لانيئسُ) وإعرابه

(إن) حرف توكيد ونصب (نا) ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إن (معشر) منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص وهو مضاف (المثابرين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه جمع مذكر سالم (لا) نافية مبني على السكون (نيئسُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن

(نحنُ التجارَ نجحنا في الصدقِ) وإعرابه

(نحن ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (التجار) منصوب على الاختصاص مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص (نجحنا) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة ونا ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف



إليه (في الصدق) جار ومجرور متعلقان بمحذوف وجوبا تقديره كائن خبر المبتدأ
والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ نحنُ

(إني أيتها العاملة أخذمُ بلادي) وإعرابه

(إن) حرف توكيد ونصب (ي) ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم
إن (أيتها) : (أية) مختص مبني على الضم في محل نصب و(ها) حرف تنبيه
(العاملة) صفة للفظة أي مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة (أخذمُ) معل
مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا
تقديره أنا (بلادي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على آخره
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المناسبة وياء المتكلم ضمير مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ

يقول الشاعر :

إنا مُحْيِوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا # وإن سقيت كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

وإن دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ # يوماً سِرَاةً كِرَامِ النَّاسِ فَاسْقِينَا

إنا بني نَهْشَلٍ لَانْدَعِي لِأَبٍ # عنه ولاهو بالأبناء يَشْرِينَا

شرح الأبيات :



إننا نقدم التحية إليك ياسلمى , فبادِلينا بمثلها, وإن سقيتِ كُرماءَ الناسِ;
فلاتترِكينا بلاسِقايةٍ,

وإذا دعوتِ كرامُ الناسِ إلى الأمورِ العظيمةِ والجليلةِ فلاتنسى دعوتنا فنحنُ بني
فُهشلٍ ذو أصلٍ وحَسَبٍ لانتسبُ لأبٍ غيرِ أئينا , وأبونا لأيفضلُ أحداً من الناسِ
علينا .

إعراب البيت الثالث :

(إننا) حرف توكيد ونصب (نا) ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم
(إن) . (بني) منصوب على الاختصاص مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره
أخص , منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهي مضاف
(فُهشلٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة الظاهرة . (لا) نافية مبنية على
السكون (ندعي) فعل مضارع مرفوع لترده من الناصب والجازم وعلامة الرفع
الضمة المقدرة , والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحنُ , (لأبٍ) جار
ومجرور متعلقان بالفعل ندعي , (عنه) جار ومجرور متعلقان بالفعل ندعي ,
والجملة الفعلية (لاندعي لأب عنه) في محل رفع خبر إن مرفوع , (ولا) الواو
عاطفة مبنية على الفتح (لا) نافية مبنية على السكون (هو) ضمير مبني على
الفتح في محل رفع مبتدأ (بالأبناء) جار ومجرور متعلقان بالفعل يشرينا, (يشرينا)



فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة النصب الضمة المقدرة
والفاعل ضمير مستتر في تقديره هو , و(نا) ضمير مبني على السكون في محل
نصب مفعول به , والجملة الفعلية (يشرينا) في محل رفع خبر المبتدأ